الباب الأول

المقدمة

أ. أهمية البحث

تعد العدالة الاجتماعية أمرا بالغ الأهمية، سواء للمواطنين أم للاجئين الذين يعيشون في ظل ظروف محدودة.[١] وتصور القصة القصيرة القميص المسروق لغسان كنفاني حياة اللاجئين الفلسطينيين الذين وقعوا في براثن الفقر، والاغتراب، وفقدان الكرامة، فضلا عن معاناتهم من أوضاع اجتماعية غير عادلة. وبوصفهم بشرا، فإن كلا من اللاجئين والمواطنين على حد سواء، لهم الحق في نيل العدالة الاجتماعية دون أي شكل من أشكال التمييز.[٢] غير أن الواقع الذي تجسده قصة القميص المسروق لغسان كنفاني يظهر أن هذه العدالة الاجتماعية لم تتحقق قط على نحو حقيقي بالنسبة للاجئين الفلسطينيين.[٣]

إن الظاهرة التي تظهر في القصة القصيرة القميص المسروق لغسان كنفاني لا تقتصر على المعاناة الاجتماعية للمجتمع الفلسطيني فحسب،[٤] بل تمتد أيضا إلى الجوانب النفسية للإنسان المقهور. ويُظهِرُ بطل القصة مجموعة من الاستجابات النفسية التي يمكن قراءتها في ضوء إطار علم النفس الفردي لدى ألفرد أدلر[٥].وعلاوة على ذلك، يمكن تحليل دينامية شخصية البطل من خلال مفهوم أسلوب الحياة، وهو النمط الخاص الذي يتبعه الفرد في الاستجابة لواقع حياته، وكذلك مفهوم الاهتمام الاجتماعي الذي يرتبط بعلاقة الفرد ببيئته الاجتماعية، إضافة إلى مفهوم الذات الخلاقة الذي يظهِر قدرة الفرد على تشكيل المعنى

---

[١] John Rawals, *A Theory Of Jusice* (Cambridge, Massachusetts: Harvard University Press, ٢٠١٩).

[٢] علي عبد الواحد وافي, "فلسفة ابن خلدون الاجتماعية," n.d.

[٣] Ghassan Kanafani and Michael Fares, "The Stolen Shirt," Absinthe: World Literature in Translation ٢٨, no. ٠ (٢٠٢٢), https://doi.org/١٠,٣٩٩٨/absinthe.٣٣٤٣.

[٤] Amar Izazi and Muh.Nashiruddin, "Penderitaan Penduduk Palestina Dalam Cerita Pendek Al-Qamish Al-Masruq Karya Ghassan Kanafani: Analisis Sosiologi Sastra Ian Watt" ٧, no. ١ (٢٠٢٤): ١٣–٢٤.

[٥] Adler Alfred, "Social Interest: A Challenge to Mankind Translated by John Linton, Richards Vaughn" ٩٨٢٢٦, no. ٣٦٠ (٢٠٠٩): ٦٦.

وبناء استراتيجيات البقاء في الظروف الصعبة[٦]. [٧]ومن بين الظواهر النفسية في القصة القميص المسروق وفقا لإطار نظرية أدلر:

> "رفع رأسه إلى السماء المظلمة وهو يقاوم شتيمة كفر صغيرة أوشكت أن تنزلق عن لسانه، واستطاع أن يحس الغيوم السوداء تتزاحم كقطع البازلت، وتندمج ثم تتمزق"[٨]

يجسد هذا الاقتباس الديناميكية النفسية للشخصية ضمن إطار نظرية علم النفس الفردي. فقد بيَن ألفرد أدلر أن الإنسان مدفوع من الناحية النفسية بشعور بالنقص،[٩] وهو الشعور الذي يحفزه على بذل محاولات تعويضية توصله إلى السعي نحو التفوق. ويظهر ذلك في العبارة يكبت كلمة كفر صغيرة التي تعبر عن مظهر من مظاهر الشعور بالنقص، أي الضعف الداخلي والعجز عن التعبير عن الخيبة أو اليأس بصورة علنية. بينما يدل الفعل رفع رأسه إلى السماء على محاولة تعويضية تهدف إلى تجاوز مشاعر الخزي والعجز، والسعي إلى أن يصبح إنسانا أقوى من الناحية الروحية.

> "النص العربي :إن هذا المطر لن ينتهي الليلة. هذا يعني أنه لن ينام، بل سيظل منكمشا على نفس"[١٠]

يجسد هذا الاقتباس شخصية تمرّ بموقف حافل بالضغوط النفسية، مما يجعلها تشعر بالضعف والعجز. ويعد الإحساس بالارتجاف وانكماش الجسد على ذاته تعبيرا عن محاولة داخلية للبقاء في مواجهة البرد، ومن منظور أدلر فإن هذا السلوك يُجسد شعور النقص. ومع ذلك، يمكن فهم فعل الانكماش أيضا بوصفه شكلا من أشكال التعويض، أي محاولة

---

٦ Alfred Adler, "Understanding Human Nature : A Key to Self-Knowledge," Fawcett Publications ٩٨٢٢٦, no. ٣٦٠ (١٩٢٧): ٥٤, https://familycouselling.wordpress.com/wp-content/uploads/٢٠١٨/١٠/adler-understanding-human-nature.pdf.

٧ Alwisol, Psikologi Kepribadian: -, Empat Belas (UMMPress, ٢٠٠٩), https://books.google.co.id/books?id=ZuB٠DwAAQBAJ.

٨ القميص المسروق قصص قصيرة لـغسان كنفاني ,غسان كنفاني (Beirut, ٢٠١٥).

٩ Heinz L Ansbacher, Individual Psychology (New york: basic books, ١٩٥٥).

١٠ كنفاني, القميص المسروق قصص قصيرة لـغسان كنفاني.

لحماية الذات عند غياب الدعم الخارجي. وقد أوضح أدلر أن الفرد يعبر عن شعوره بالنقص، وفي الوقت نفسه يسعى إلى البقاء من خلال آلية التعويض الذاتي.[١١]

وإلى جانب الشعور بالنقص والتعويض، تُظهر هذه القصة القصيرة أيضا مفهوم الغاية الوهمية (Fictional Finalism) الذي يُعد المحرك الأساسي لسلوك الشخصية.[١٢] فقد شكلت الصورة التي رسمها أبو العبد في مخيلته لابتسامة ابنه عند رؤية القميص الجديد، رغم أنها لم تتحقق بعد، هدفا متخيلا وجه جميع جهوده وكفاحه. كما أن أسلوب الحياة (Lifestyle) لدى الشخصية، القائم على تحمل المسؤولية، والاهتمام الاجتماعي (Social Interest) المتجلي في رفضه عرض الرشوة حفاظا على القيم المشتركة في المجتمع القروي، قد ساهما في تكوين شخصيته تكوينا متكاملا.

أظهرت بعض الدراسات السابقة أن القصة القصيرة القميص المسروق قد درست من خلال مجالات علمية متنوعة، من بينها دراسة دزرواتول منى (٢٠١٩) التي تناولت خصائص الأدب الفلسطيني بوصفه جزءا من أدب المقاومة.[١٣] كما هدفت دراسة عارف أرمانتو (٢٠٢٤) إلى استكشاف كيفية توظيف العناصر السردية، مثل الشخصيات والحبكة والفضاء المكاني، في تصوير ديناميكية الصراع الاجتماعي في سياق الأحداث الواقعية في فلسطين.[١٤] أما دراسة رضوان ريتونغا (٢٠٢٤) فقد اعتمدت على منهج البنيوية التكوينية، وهدفت إلى الكشف عن النقد الاجتماعي الذي يصور الواقع الاجتماعي للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي.[١٥]

---

١١ Zulkifli Sidiq, "Psikologi Individual Alfred Adler," Psikologi Individual Alferd Adler ٢٠ (٢٠١٢): ١–٨, http://file.upi.edu/Direktori/fip/jur._pend._luar_biasa/١٩٦٠١٠١٥١٩٨٧١٠١-zulkifli_sidiq/psikologi_individual_alfred_adler.pdf.

١٢ Ridwan Ritonga, "Kritik Sosial Dalam Cerita Pendek 'Al-Qamis Al-Masruq' Karya Ghassan Kanafani," no. February (٢٠٢٤): ٤–٦.

١٣ Dzurwatul Muna, "Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta," Profetika, Jurnal Studi Islam ٢٠, no. ٠٢٧٤ (٢٠١٨): ١١–١٥.

١٤ Arif Armanto, "Konflik Sosial Dalam Novel Mā Ṭabaqa Lakum Karya Ghassan Kanafani: Analisis Sosiologi Sastra," Middle Eastern Culture & Religion Issues ٣, no. ١ (٢٠٢٤): ٩١–١٠٩, https://doi.org/١٠,٢٢١٤٦/mecri.v٣i١,١٣٣٩١.

١٥ Ritonga, "Kritik Sosial Dalam Cerita Pendek 'Al-Qamis Al-Masruq' Karya Ghassan Kanafani."

وإذا كانت الدراسات السابقة قد ركزت بصورة كبيرة على الجوانب الاجتماعية والسياسية والمقاومة من خلال مقاربات علم اجتماع الأدب والبنيوية، فإن هذه الدراسة تقدم منظورا جديدا من خلال تتبع الدوافع النفسية وديناميات الشخصية وكفاح الفرد في مواجهة الضغوط الاجتماعية والقهر الاستعماري بالاستناد إلى نظرية علم النفس الفردي لألفرد أدلر. وقد استند اختيار نظرية ألفرد أدلر في هذه الدراسة إلى قدرتها على تفسير العلاقة بين الحالة النفسية للفرد والضغوط الاجتماعية المحيطة به. وعلى خلاف التحليل النفسي عند سيغموند فرويد الذي يركز بصورة أكبر على الصراعات النفسية الداخلية والدوافع اللاواعية، ينظر أدلر إلى الإنسان بوصفه كائنا اجتماعيا يستجيب لبيئته بصورة فاعلة. وفي هذا السياق،[١٦] تمثل نظرية أدلر جسرا تحليليا يتيح للباحث فهم الكيفية التي يعيش بها الفرد تلك الضغوط البنيوية ويستجيب لها نفسيا في العمل الأدبي.

تسهم هذه الدراسة إسهاما عمليا للباحث في فهم مفاهيم أدلر من خلال الشخصيات الواردة في القصة القصيرة، والتي تعكس محاولات الشعب الفلسطيني لتجاوز حالة التدهور وبناء معنى للحياة في ظل المعاناة الجماعية. وبذلك تثري هذه الدراسة المقاربة البينية في الدراسات الأدبية، كما تقدم إسهاما نظريا في مجال النقد الأدبي من خلال طرح منظور جديد يقوم على القراءة النفسية للأعمال الأدبية الفلسطينية، التي غلبت عليها في السابق الدراسات المعتمدة على المقاربات السوسيولوجية والسياسية.

تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة، لأن نظرية علم النفس الفردي لألفرد أدلر تقدم إطارا مفاهيميا شاملا لفهم ديناميات الشخصية في الشخصيات الأدبية. وتنظر هذه النظرية إلى السلوك الإنساني بوصفه نتاجا لسعي الفرد إلى التغلب على مشاعر النقص من خلال آليات التعويض والدافع نحو التفوق. ومن خلال توظيف المنظور الأدلري في تحليل القصة القصيرة القميص المسروق لغسان كنفاني، لا يقتصر التحليل على الجوانب

[١٦] Priskila Sinurat et al., "Tinjauan Komprehensif Teori Kepribadian Psikoanalisis Klasik, Noe-Freudian, Paradigma Gangguan Mental Dan Mekanisme Pertahanan Diri" ٢, no. ١ (٢٠٢٤): ١٢–٣٠٦.

الاجتماعية والسياسية فحسب، بل يتجاوزها إلى الكشف عن الأبعاد النفسية الكامنة وراء أفعال الشخصيات ودوافعها.

وبناء على ذلك، فإن تطبيق نظرية علم النفس الفردي لأدلر في هذه الدراسة يعد أمرا ملائما وضروريا للكشف عن جوانب الشخصية والأهداف الحياتية وآليات التعويض، فضلا عن الآثار النفسية والرسائل الأخلاقية المتضمنة في القصة القصيرة القميص المسروق. غير أن المقاربة النفسية في هذه الدراسة لا تمثل المنظور الوحيد للتحليل، بل تعد إحدى السبل لفهم تعقيد الشخصيات الأدبية. ولذلك لا يهدف هذا التحليل إلى اختزال القضايا الاجتماعية في مجرد ظواهر نفسية، وإنما يسعى إلى إظهار الترابط الوثيق بين البعدين النفسي والاجتماعي.

ب. مشكلات البحث

تعتمد هذه الدراسة على نظرية علم النفس الفردي لألفرد أدلر في تحليل ديناميات شخصية البطل، ولا سيما كيف تؤثر الخلفية الاجتماعية والنفسية في ظهور الشعور بالدونية، وكذلك الاستراتيجيات التعويضية التي يلجأ إليها من أجل السعي إلى التفوق. وتقتصر هذه الدّراسةُ على تحليلِ الشخصيّة في القصةِ القصيرة القميص المسروق لغسّان كنفاني، مع التركيزِ على مفاهيم نظريّة علم النفس الفردي لأدلر. أما مشكلت البحث فيمكن تعديرها:

١. كيف تؤثر الخلفية الاجتماعية والحالة النفسية للشخصيات في قصة القميص المسروق المفاهيم الرئيسة في علم النفس الفردي لألفرد أدلر؟
٢. ما الآثار النفسية والرسائل الأخلاقية التي يمكن فهمها من سلوك الشخصية في القصة القصيرة القميص المسروق لغسان كنفاني

ج. أغراض البحث

١. لمعرفة الخلفية الاجتماعية والنفسية للشخصيات في قصة القميص المسروق لغسان كنفاني.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٢. لبيان الآثار النفسية والرسائل الأخلاقية التي يمكن فهمها من سلوك الشخصية في القصة ووصف

د. فوائد البحث

١. الفوائد النظرية

يهدف هذا البحث إلى تحقيق فائدتين رئيستين: فائدة نظرية وأخرى تطبيقية. فعلى المستوى النظري، يُسهم هذا البحث في إثراء مجال الدراسات الأدبية، ولا سيما في تطبيق نظرية علم النفس الفردي لألفريد أدلر على تحليل النصوص الأدبية. ومن خلال هذا المنهج، يسعى البحث إلى توضيح كيفية تجسيد عقدة النقص وجهود التعويض لدى الشخصية بوصفها مظهرا من مظاهر صراع الإنسان لتجاوز الشعور بالدونية الناتج عن الضغوط الاجتماعية والتجارب الحياتية. كما تُبيّن دراسات ألفريد أدلر أن لدى كل إنسان دافعا فطريا للتغلب على إحساس النقص من خلال السعي نحو التفوق وتحقيق الكمال الذاتي.

كما يُوسّع هذا البحث آفاق التفاعل بين علم النفس والأدب، من خلال النظر إلى العمل الأدبي بوصفه مرآة تعكس الحالة النفسية للإنسان في سياقه الاجتماعي والثقافي.[١٧] ومن منظور الدراسات الأدبية العربية الحديثة، يعد هذا البحث إضافة علمية تثري المكتبة الأكاديمية حول أعمال غسان كنفاني، لما يُقدّمه من رؤية نفسية تُبرز الدينامية الداخلية ومعاناة الشخصيات بوصفها رمزا للنضال الإنساني للشعب الفلسطيني.[١٨]

٢. الفوائد التطبيقية

وعلى المستوى التطبيقي، يتمتع هذا البحث بقيمة علمية تستفيد منها فئات متعددة. فبالنسبة إلى طالبات الأدب والباحثات فيه، يمكن اعتماد نتائج هذا البحث نموذجا لتطبيق نظرية علم النفس الأدبي في تحليل الأبعاد النفسية للشخصيات وعلاقتها بالواقع الاجتماعي. وأما بالنسبة إلى القارئات عامة، فإن هذه الدراسة تسهم في تعميق الفهم للواقعين الاجتماعي والنفسي للاجئين الفلسطينيين اللواتي يعانين الاغتراب وفقدان

---

[١٧] Suwardi Endraswara, Psikologi Sastra: Teori Dan Aplikasi (yogyakarta, ٢٠١١).

[١٨] Ghassan Kanafani, Men in the Sun & Other Palestinian Stories, ed. Hilary Kilpatrick (london: Lynne Rienner, ١٩٩٨).

UIN IMAM BONJOL PADANG

الكرامة، كما صورهن كنفاني في أعماله. وأما المعلمات في ميدان الأدب، فيستطعن الإفادة من هذا البحث بوصفه مثالا تطبيقيا على استخدام نظرية أدلر في تدريس تحليل الأدب العربي الحديث. وفضلا عن ذلك، فإن هذا البحث يقدم من الناحية الأخلاقية درسا إنسانيا حول أهمية السعي الإيجابي لتجاوز الشعور بالدونية بوصفه سبيلا لبناء شخصية متفائلة وإيجابية ومبدعة[١٩].

هـ. الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة ذات الصلة هي تلك الدراسات التي تربطها علاقة وثيقة بموضوع البحث الذي قامت به الباحثة في هذه الدراسة. أما الدراسات ذاتُ الصلة بهذا البحث فمنها ما يلي:

أولا، في رسالة جامعية أعدتها الطالبة فجرية جميل بقسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الإمام بونجول الإسلامية الحكومية في بادانج (٢٠٢٤)، تحت العنوان تفوق الشخصية الرئيسة في رواية "ونسيت أنني امرأ" (دراسة نفسية نظرية في ضوء نظرية الشخصية لدى ألفرد أدلر)، سعت الدراسة إلى وصف الأحداث ومسار الشخصية الرئيسة في تحقيق التفوق استنادا إلى نظرية أدلر. واعتمدت الدراسة على المنهج النوعي من خلال تحليل عناصر السرد المتمثلة في الوقائع والشخصيات والحبكة والإطارين الزماني والمكاني. وقد أفضت نتائج الدراسة إلى أن الشخصية الرئيسة، سعاد، تمكنت من تحقيق التفوق عبر ثلاثة مبادئ أساسية، هي: أسلوب حياة يتسم بالطموح والجرأة، وذات خلاقة في تقرير مصيرها، فضلا عن قدرتها على التعويض من خلال تغطية مواطن الضعف بما تمتلكه من نقاط قوة.

ثانيا، في رسالة الإجازة الجامعية التي أعدتها ذروة المنى سنة ٢٠١٩ تحت الأدب الفلسطيني: القميص المسروق وقصص أخرى لغسان كنفاني نموذجا، حيث هدفت هذه الدراسة إلى مناقشة خصائص الأدب الفلسطيني بوصفه جزءا من أدب المقاومة، ولذلك

[١٩] Jess Feist and Gregory J. Feist, *Theories of Personality*, ٧th ed. (McGraw-Hill Higher Education, ٢٠٠٨).

فإن نظرية أدب المقاومة تسهم في توجيه التحليل إلى هذه المجموعة المختارة من الأعمال الأدبية. وقد استندت الباحثةُ على دراسة كنفاني الموسومة الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال ١٩٤٧-١٩٦٧، والتي بين فيها أن الأدب الفلسطيني يتميز بتناوله القضايا الاجتماعية والسياسية، ويركز على النقد الاجتماعي وحياة المجتمع في القرى، وكذلك التحديات المرتبطة بالاحتلال الإسرائيلي، وروح المقاومة. واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي النوعي، وكانت المصادر الأساسية فيها مجموعة القصص القصيرة القميص المسروق لغسان كنفاني، التي نشرتها دار منشورات الرمال سنة ٢٠١٣، وتضم ثمان قصص قصيرة في ٨٤ صفحة. أما أدوات جمع البيانات فكانت القراءة والتدوين، في حين شملت طريقة تحليل البيانات عملية تقليل البيانات، وعرضها، واستخلاص النتائج. وأظهرت النتائج النهائية للدراسة أن القصص المختارة تبرز مجموعة من الموضوعات المميزة للأدب الفلسطيني في تلك الفترة[٢٠].

ثالثا، الدراسة التي قام بها عارف أرمَنتو سنة ٢٠٢٤ بعنوان "الصراع الاجتماعي في رواية ما تبقى لكم لغسان كنفاني: تحليل في علم اجتماع الأدبط." وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الكيفية التي تُوظف بها العناصر السردية مثل الشخصيات والحبكة والمكان في تصوير دينامية الصراع الاجتماعي في سياق الأحداث الواقعية في فلسطين. وباستخدام المنهج الوصفي النوعي، سعت الدراسة إلى وصف أنواع الصراعات الاجتماعية المصوَّرة في رواية ما تبقى لكم، مدعومة بالمصادر والمراجع الأدبية الأخرى بوصفها بيانات مساندة. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الصراع الاجتماعي في الرواية يجسد التوتر القائم بين السلطة الاستعمارية ومقاومة الشعب الفلسطيني.[٢١]

رابعا، في الدراسة التي أجراها عمار عزازي ومحمد ناصر الدين سنة ٢٠٢٤ بعنوان "معاناة الشعب الفلسطيني في القصة القصيرة القميص المسروق لغسان كنفاني: تحليل في سوسيولوجيا الأدب لإيان واط"، وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن صورة معاناة

[٢٠] Muna, "Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta."
[٢١] Armanto, "Konflik Sosial Dalam Novel Mā Ṭabaqa Lakum Karya Ghassan Kanafani: Analisis Sosiologi Sastra."

UIN IMAM BONJOL PADANG

الشعب الفلسطيني في المنفى من خلال القصة القصيرة القميص المسروق. عتمد الباحثان على المنهج الوصفي النوعي باستخدام مقاربة سوسيولوجيا الأدب لإيان واط. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أشكال المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني تتجلى في الجوع، والفقر، والاستغلال، والفوارق الاجتماعية.[٢٢]

خامسا، في الدراسة التي أجراها رضوان رِتونغا سنة ٢٠٢٤ بعنوان "النقد الاجتماعي في القصة القصيرة القميص المسروق لغسان كنفاني: مقاربة البِنيوية التكوينية." تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن النقد الاجتماعي في عمل غسان كنفاني القميص المسروق الذي يصور الواقع الاجتماعي للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على البنيوية التكوينية لوسيان غولدمان، الذي يبحث في العلاقة بين بنية العمل الأدبي والواقع الاجتماعي والرؤية الفكرية للمؤلف. وتُظهر نتائجُ الدراسة أن كنفاني وجه نقدا صريحا لعدم العدالة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يعانيها الشعب الفلسطيني، كما أبرز مظاهر المعاناة، والاغتراب، والنضال الجماعي للشعب الفلسطيني في ظل الصراع والاضطهاد. ومن خلال شخصياته، استطاع كنفاني أن يقدم تصويرا واقعيا للتفاوت الاجتماعي، وأن يعمق وعي القارئ بالسياق الاجتماعي والتاريخي لفلسطين.[٢٣]

السادس، في الدراسة التي أجراها الثوري، لالو أحمد ألباني سنة ٢٠٢٥ بعنوان "الواقع الاجتماعي في القصة القصيرة القميص المسروق لغسان كنفاني في ضوء منظور جورج لوكاش". وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ما يلي: ١) تمثيل الواقع الموضوعي في مجموعة القصص القصيرة القميص المسروق لغسان كنفاني من منظور جورج لوكاش. ٢) مثيل الخطاب التحرري في مجموعة القصص نفسها من المنظور ذاته. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي النوعي، مستخدمة التحليل النصي للكشف عن تجليات الواقع

UIN IMAM BONJOL PADANG

[٢٢] Amar Izazi and Muh.Nashiruddin, "Penderitaan Penduduk Palestina Dalam Cerita Pendek Al-Qamish Al-Masruq Karya Ghassan Kanafani: Analisis Sosiologi Sastra Ian Watt," Universitas Islam Negeri Raden Mas Said ٧, no. ١ (٢٠٢٤): ١٣–٢٤.

[٢٣] Ridwan Ritonga, "Kritik Sosial Dalam Cerita Pendek 'Al-QamĪṣ Al-Masrūq' Karya Ghassan Kanafani," no. February (٢٠٢٤): ٤–٦.

الاجتماعي في بنية السرد والرموز الأدبية. أما نتائج الدراسة فقد تمثلت في: ١) إبراز صورة الواقع الموضوعي كما تنعكس في قصص القميص المسروق. ٢) توضيح مظاهر الخطاب التحرري الذي يعكس طموح الشعب الفلسطيني نحو الحرية والكرامة.[٢٤]

أما أوجه التشابه بين الدراسات السابقة، فتكمن في أنها جميعا تناولت القصة القصيرة القميص المسروق لغسان كنفاني موضوعا للبحث والتحليل. غير أن جدة هذه الدراسة تبرز في اعتمادها نظرية علم النفس الفردي لألفريد أدلر إطارا نظريا لتحليل القصة. ففي حين ركزت الدراسات السابقة على الجوانب الاجتماعية والسياسية والمقاوِمة من خلال مقاربة سوسيولوجيا الأدب أو البنيوية التكوينية، جاءت هذه الدراسة لتقدم منظورا نفسيا جديدا يستكشف الدوافع النفسية والديناميات الشخصية ونضال الفرد في مواجهة الضغوط الاجتماعية والاضطهاد الاستعماري. إن مقاربة أدلر تتيح للباحثة فهم مفاهيم الشعور بالنقص، وآلية التعويض، والسعي نحو التفوق لدى شخصيات القصة، مما يعكس سعي الشعب الفلسطيني لتجاوز الانكسار وبناء معنى للحياة وسط المعاناة الجماعية. وبذلك، تسهم هذه الدراسة في إثراء الدراسات الأدبية الفلسطينية من خلال قراءة نفسية تركز على أبعاد الشخصية وغاية الحياة والدافع الاجتماعي للفرد في سياق النضال الوطني.

UIN IMAM BONJOL PADANG

و. توضيح المصطلحات

١. القميص المسروق

القميص المسرو هي قصة قصيرة للكاتب الفلسطيني الشهير غسان كنفاني، نُشرت سنة ١٩٥٨. ويعد غسان كنفاني أحد أبرز رموز أدب المقاومة الفلسطينية، إذ عرف من خلال أعماله التي تجسد معاناة الشعب الفلسطيني بعد نكبة عام ١٩٤٨،[٢٥] وتصور الأوضاع الاجتماعية والسياسية للاجئين في المخيمات. وفي العديد من الدراسات، أكد باحثون عرب مثل إبراهيم الصايغ (٢٠٠٤) [٢٦]ومحمد براع (٢٠١١) أن أعمال كنفاني لا

[٢٤] Atsauri ahmad albani, *Realiaitas Sosia Dalam Cerpen Alqamis Almasruq Karya Ghassan Kanafani Perspektif Georg Lukacs*\, ٢٠٢٥.

[٢٥] Kanafani and Fares, "The Stolen Shirt."

[٢٦] Izazi and Muh.Nashiruddin, "Penderitaan Penduduk Palestina Dalam Cerita Pendek Al-Qamish Al-Masruq Karya Ghassan Kanafani: Analisis Sosiologi Sastra Ian Watt."

تقتصر على تقديم خطاب سياسي فحسب، بل تبرز أيضا نقدا اجتماعيا حادا لبنى القمع التي تفقر اللاجئين الفلسطينيين وتجردهم من إنسانيتهم[٢٧]. تم الوصول إلى هذه القصة القصيرة عبر موقع إلكتروني https://share.google/ggLnlnsQVahUTAiGn

ويعد غسان كنفاني من أبرز الكتاب والمناضلين الفلسطينيين الذين ركزت أعمالهم الأدبية على معاناة اللاجئين الفلسطينيين وكفاحهم.[٢٨] تصور هذه القصة الواقع الاجتماعيّ والنفسي للمجتمع الفلسطيني الذي يعيش في آلام ومعاناة بسبب فقدان الوطن وظلم الاحتلال بعد حوادث الاغتصاب والاستيطان. ومن خلال قصة بسيطة عن شخصية فقدت قميصها، يقدم كنفاني رموزا عميقة تعبر عن الفقر والاضطهاد وعجز الإنسان الفلسطينيّ في ظلّ ظروف اللجوء القاسية[٢٩].

٢. علم النفس الفردي لألفرد آدلر

تعد علم النفس الفردي نظرية في الشخصية وضعها ألفرد أدلر، عالم النفس النمساوي، والتي تؤكد أن السلوك الإنساني تدفعه الأهداف الحياتية والشعور بالنقص والسعي نحو التفوق[٣٠]. ويرى أدلر أن الإنسان كائن واعٍ، اجتماعي، وموجه بالغايات، بخلاف فرويد الذي ركز على الدوافع اللاواعي.[٣١] وفي هذا الإطار، يسعى كل فرد إلى تجاوز نقاط الضعف أو القصور لديه من خلال عملية تحقيق الذات وتقديم الإسهام الاجتماعي البناء.[٣٢] وبذلك يضع علم النفس الفردي الإنسان بوصفه فاعلا نشطا يشكل أسلوب حياته، ويفسر خبراته، ويوجه أفعاله لتحقيق التفوق بصورة صحية في سياقه الاجتماعي.

يرى آدلر أن كل إنسان منذ طفولته يمر بشعور النقص أو الدونية، لأنه في تلك المرحلة يشعر بالضعف والاعتماد على الغير وعدم القدرة على الاستقلال. غير أن هذا الشعور

---

[٢٧] Universitas Terbuka Al-Quds, *Studi Dalam Sastra Palestina* (oman: Universitas Terbuka Al-Quds, n.d.).

[٢٨] Ghassan Kanafani, ".١٩٦٨ ,"للاتحلا تتح مواقيا يفيطسلفلا بدلأا.

[٢٩] Dianatul Ilmi and Halimi Zuhdy, "Psychological Conflict of a Palestinian Civilian in the Short Story Al-Qamish Al-Masruq by Ghassan Kanafani," *Lakon* ١٤, no. Vol. ١٤ No. ٢ (٢٠٢٥): JURNAL LAKON (٢٠٢٥), https://doi.org/https://doi.org/١٠.٢٠٤٧٣/lakon.v١٤i٢.٧٤٨٠٤.

[٣٠] Alfred Adler, . ". ٩٦–٨٠ ,٢٠٢١ ," قيتاذلا قريسلا ملاعلل ينانسفنلا ملاعلل درفلأ رلدأ.

[٣١] Dona Tihnike et al., *Psikologi Kepribadian*, *Psikologi Kepribadian*, ٢٠٢٥.

[٣٢] Adler, "Understanding Human Nature : A Key to Self-Knowledge."

بالنقص طبيعي، بل يعد دافعا أساسيا للنمو والسعي نحو التقدم. وهذه المحاولة لتجاوز الضعف تسمى بالتعويض، أي السعي لتطوير قوى أخرى تغطي جوانب القصور. فإذا تمّت عملية التعويض بطريقة صحية، نما الفرد ليصبح واثقا بنفسه ومفيدا لمجتمعه، أما إذا فشلت، فإن شعور النقص قد يتحول إلى عقدة النقص أو عُقدة التفوق، حيث يشعر المرء بضعف مفر أو يبالغ في الاعتزاز بنفسه.

كما أكد آدلر على أهمية الاهتمام الاجتماعي، أي وعي الإنسان بأنه يعيش ضمن جماعة وأن عليه أن يُسهم في رفاهية الآخرين. فالشخص السليم نفسيا لا يقتصر على طلب النجاح الشخصي، بل يسعى أيضا إلى إفادة المجتمع من حوله. وبوجه عام، تبرز نظرية آدلر في علم النفس الفردي أن الإنسان كائن ذو هدف، يجاهد لتجاوز ضعفه، ويبحث عن معنى حياته من خلال علاقاته الاجتماعية.

ز. منهج البحث

١. نوع البحث

يستند هذا البحث إلى المنهج الوصفي النوعي، وهو من نوع الدراسة المكتبية (دراسة المصادر والمراجع).[٣٣] وقد اختير المنهج النوعي لأنه يعتمد على دراسة الظواهر في سياقها الطبيعي، حيث يكون الباحث هو الأداة الرئيسة في جمع البيانات وتحليلها[٣٤] ومن الناحية اللغوية، فإن كلمة "الوصف" في اللغة الإندونيسية تعني الشرح أو التصوير، ومن ثم فإن البحث الوصفي النوعي يهدف إلى وصف وتفسير السلوك أو الظاهرة أو الحدث أو المشكلة أو الحالة التي تعد موضوعا للدراسة. وبناء على ذلك، فإن نتائج البحث الوصفي النوعي لا تقدم في صورة أرقام أو إحصاءات، بل في شكل سلسلة من الأوصاف والتفسيرات التي تعبر عن فهم عميق لموضوع الدراسة.[٣٥]

UIN IMAM BONJOL PADANG

---

[٣٣] Darmalaksana Wahyudin, "Metode Penelitian Kualitatif Studi Pustaka Dan Studi Lapangan," *Pre-Print Digital Library UIN Sunan Gunung Djati Bandung*, ٢٠٢٠, ١–٦.

[٣٤] Sugiyono, *Metodologi Penelitian Kuantitatif, Kualitatif Dan R & D*, ٢٠٢٠.

[٣٥] أحمد مختار عمر, "البحث اللغوي عند العرب مع دراسة التأثير والتأثر," ١٩٨٨.

وفي هذا البحث، فإن موضوع الدراسة هو القصة القصيرة القميص المسروق للأديب الفلسطيني غسان كنفاني، التي تمت دراستها وفق نظرية علم النفس الفردي لألفرد آدلر. ومن خلال هذا المنهج، يستطيع الباحث أن يفهم ديناميات الشخصية ودوافعها وسلوكها في القصة وفق مفاهيم آدلر، مثل الشعور بالنقص ومحاولة التعويض للوصول إلى التفوّق وأسلوب الحياة والاهتمام الاجتماعي.

كما يقوم الباحث بصفته الأداة الرئيسة في البحث بدور فعال في تفسير المعاني النفسية الكامنة في النص الأدبي، محاولا أن يستكشف بصورة طبيعية المظاهر النفسية للشخصيات والعلاقات فيما بينها التي تعكس عملية التعويض عن الشعور بالنقص. وبناء على ذلك، فإن هذا البحث ذو طبيعة وصفية نوعية، إذ يركز على تصوير الظواهر النفسية للشخصيات في قصة القميص المسروق تصويرا عميقا وتأويليا في ضوء الإطار النظري لعلم النفس الفردي عند ألفرد آدلر.[٣٦]

٢. البيانات ومصادرها

تتمثل بيانات هذا البحث في الجمل التي تظهر مشاعر النقص ومحاولات التعويض من أجل السعي نحو التفوّق في القصة القصيرة القميص المسروق للأديب الفلسطيني غسان كنفاني. أما مصدر البيانات في هذا البحث، فهو القصة القصيرة القميص المسروق الواردة في مجموعة القصص القصيرة لغسان كنفاني. وتعد هذه البيانات جديرة بالدراسة لأنها من خلال الجمل تعبر عن ديناميات الحياة النفسية للشخصيات التي تجسد الصراع الداخلي ومشاعر الدونية والدافع إلى تجاوز الضعف الذاتي. إن القصة القصيرة القميص المسروق تحمل قيمة نفسية وإنسانية عميقة، إذ تُصور نضال الشخصية في مواجهة الضغوط الاجتماعية وفي سعيها للبحث عن معنى الحياة.

٣. أسلوب جمع البيانات

تستخدم تقنية جمع البيانات لتفصيل مراحل العمل في الخطوات الآتية:

[٣٦] Sidiq, “Psikologi Individual Alfred Adler.”

UIN IMAM BONJOL PADANG

أ. القراءة والملاحظة

في هذه المرحلة، يقوم الباحثة بقراءة قصة "القميص المسروق" وملاحظتها بعناية، ثم يحدد البيانات التي تدل على وجود مشاعر النقص ومحاولات التعويض للسعي نحو التفوق، وذلك بما يتوافق مع أهداف البحثة التي تمثل المشكلة المطروحة في الدراسة[٣٧]

ب. حفظ البيانات وطبعها

في هذه المرحلة، يقوم الباحثة بحفظ البيانات المتمثلة في الجمل التي تم تحديدها مسبقا، والتي تظهر مشاعر النقص ومحاولات التعويض للسعي نحو التفوق.

ج. لقراءة المتعمّقة (Close Reading)[٣٨]

تعد القراءة المتعمقة من التقنيات المهمة، إذ يفهم الباحثة المعاني الضمنية الكامنة وراء كل جملة ورمز وفعل يصدر عن الشخصيات في القصة. ومن خلال القراءة المتكررة للنص، يستطيع الباحث أن يفسر الديناميات النفسية للشخصيات تفسيرا سياقيا، وأن يربطها بنظرية علم النفس الفردي لألفرد آدلر.

٤. أسلوب تحليل البيانات

يعد تحليل البيانات النوعي عملية منهجية وعميقة تهدف إلى معالجة البيانات البحثية وفحصها وتفسيرها من أجل الوصول إلى معنى شامل ومتكامل.[٣٩] وتتضمن هذه العملية سلسلة من المراحل تبدأ قبل العمل الميداني وأثناءه وبعده، مع التركيز على اختزال البيانات وعرضها واستخلاص النتائج منها. أما تقنية تحليل البيانات المستخدمة في هذا البحث فهي التحليل الوصفي النوعي بالاعتماد على منهج تحليل المحتوى. وقد اختيرت هذه التقنية لأنها تتوافق مع هدف البحث الذي يسعى إلى وصف وتفسير المعاني النفسية الكامنة في

UIN IMAM BONJOL PADANG

[٣٧] Dian Syahfitri, *Teori Sastra Konsep Dan Metode* (Yogyakarta: penerbit pustaka ilmu, ٢٠١٨).

[٣٨] Tri Mastoyo and K Jati, *Pengantar(Metode) Penelitin Bahasa* (yogyakarta, ٢٠٠٧) ٤٧-٦٩.

[٣٩] Hani Subakti, Roberta uron Hurit, and Genoveva dua Eni, *Metodologi Penelitian Kualitatif*, n.d.

النص الأدبي، لا إلى حساب التكرارات الإحصائية للبيانات.[٤٠] أما خطوات التحليل الوصفي النوعي فهي كما يلي[٤١]:

أ. اختزال البيانات

أي اختيار الجمل وتنقيتها لتلك التي تتصل مباشرة بمحور البحثة، وذلك بالاعتماد على نظرية علم النفس الفردي لألفرد آدلر.

ب. تصنيف البيانات

أي تصنيف الجمل وتقسيمها بحسب ما تُظهره من الظواهر النفسية، مثل: الشعور بالنقص، ومحاولة التعويض، وأسلوب الحياة، والسعي نحو التفوّق.

ج. تفسير البيانات

أي تأويل المعاني النفسية الكامنة في تلك الجمل استنادا إلى مفاهيم آدلر، مع مراعاة السياق الاجتماعي والسردي للقصة.

د. عرض نتائج التحليل

أي عرض النتائج في صورة وصف سردي يوضح الديناميات النفسية للشخصيات ويوفر فهما عميقا لبنيتها النفسية وسلوكها.[٤٢]

UIN IMAM BONJOL PADANG

ح. ترتيب البحث

يتكون هذا البحثة من أربعة فصول رئيسة: الفصل الأول هو المقدمة، ويشتمل على خلفية المشكلة والظواهر المتعلقة بها، إضافة إلى صياغة المشكلة وأهداف البحثة وفوائده ومنهجيته.

أما الفصل الثاني فيتضمن الإطار النظري، ويبحث في النظريات التي تدعم هذا البحثة، مثل نظرية علم النفس الفردي لألفرد آدلر، وكذلك الدراسات السابقة ذات الصلة.

---

[٤٠] I Nengah Suandi, *Pengantar Metodologi Penelitian Bahasa* (Bali, ٢٠٠٨).

[٤١] Samiaji Sarosa, *Analisis Data Penelitian Kualitatif* (PT Kanisius, n.d.).

[٤٢] سعد غنام ناصر القريني ,البحث النوعي : الاستراتيجيات وتحليل البيانات مطابع دار جامعة الملك سعود للنشر, https://books.google.co.id/books?id=KVv٠DwAAQBAJ.٢٠٢٠

ويشتمل الفصل الثالث على النتائج والمناقشة، وهو جوهر هذا البحثة، حيث يتضمّن تحليل القصة القصيرة القميص المسروق. أما الفصل الرابع فهو الخاتمة، ويضم الاستنتاجات والتوصيات التي يمكن أن تكون إسهاما ؟ومصدرا مفيدا للبحوث القادمة.

UIN IMAM BONJOL
PADANG